الى التنديد بالغزو الاسرائيلي لجنوب لبنان في العام ١٩٧٨، واجتياح لبنان العام ١٩٨٢، ثم تأييد م.ت.ف. ضد المحاولات الانشقاقية في الاعوام ١٩٨٣ و١٩٨٤ و ١٩٨٥، وتأييد الوحدة الوطنية الفلسطينية في العام ١٩٨٧. وما زالت المرأة، في الارض المحتلة، تلعب دوراً سياسياً بارزاً وقيادياً على صعيد النضال الشعبي في الوطن المحتل؛ ويعتبر دورها أحد عوامل استمرار الانتفاضة الشعبية وتصعيدها المستمر. كذلك قامت المرأة بتنظيم الاعتصامات النسائية، وتقديم مذكرات الاحتجاج والبيانات السياسية.

ان أهمّ ما يميّز عمل المرأة، حالياً، في النضال السياسي، في الأرض المحتلة انه لم يعد محكوماً بالعفوية والتلقائية، بل اتخذ أشكاله المنظمة، وفق برامج عمل موجّهة. ولا شك في ان الأطر النسائية المنظمة هي التي تلعب دوراً هاماً في هذا المجال، حيث يعكس تطور هذا الأمر مستوى نضج ووعي الحركة النسائية، التي أدركت أهمية التنظيم بما هو الشكل الأرقى في توظيف الجهود لخدمة الهدف. وأشكال العمل المنظم التي تمارسها المرأة في الأرض المحتلة عديدة ومتنوعة، منها في اطار العمل السياسي، ومنها في اطار العمل الاجتماعي، والاقتصادي، الداعم للعمل السياسي، حيث تشارك النساء في اللجان الشعبية في الأحياء، ولجان الحراسة، ولجان توزيع البيانات، والاغاثة، والتموين، والتخزين، ولجان قطف المواسم الزراعية، والتمريض، والاسعاف، والتحريض السياسي؛ كما تشارك في أعلى مستوى للهيئات القيادية، بدءاً من اللجنة القيادية الأولى في الانتفاضة، الى لجان المناطق، ثمّ الأحياء. وقد ساهم هذا العمل المنظّم في توسيع قاعدة المشاركة النسائية بشكل ملحوظ في الاختصاصات العديدة التي أوكلت الى المرأة.

العمل الاجتماعي: ليس العمل الاجتماعي بالجديد على المرأة الفلسطينية في الضفة الفلسطينية وقطاع غزة، حيث كان هذا النوع من العمل جوهر نشاط الجمعيات والهيئات النسائية قبل العام ١٩٦٧؛ ثم اتّسع، وتعددت أشكاله، بعد الاحتلال الاسرائيلي.

وقد فرضت سياسة الاحتلال الاسرائيلي توجّهاً جديداً في برامج هذه الجمعيات وأساليب عملها، حيث تمّ توظيف دورها في مجالات مرتبطة بنضال الحركة الشعبية، وقد أشرنا الى العدد الكبير لهذه الجمعيات والاتحادات النسائية المتواجدة في الضفة الفلسطينية، التي تقوم بتوجيه عنايتها نحو المرأة على صعيد التدريب والتأهيل ومحو الأمية، ورياض الأطفال، وتقديم الخدمات والمساعدات الى اسر الشهداء والمعتقلين، والمهجرين. وقد خضع تطور نشاط هذه الجمعيات لمستوى النهوض الحاصل في الحركة الشعبية. ومن أبرز هذه الجمعيات: الاتحاد النسائي العام المتواجد في أكثر من مدينة، وجمعية انعاش الأسرة في البيرة، التي تصاعد دورها على مدى السنوات الثلاث الأخيرة، في اطار توظيف جهودها لخدمة الانتفاضة.

وقد تميّزت هذه الجمعيات بالنشاط في المدن، بالدرجة الأولى، وعدم قدرتها على تنظيم الحركة النسائية بمجموعها، وظلت قاصرة بدورها الاجتماعي دون ان تتمكّن من تحقيق مكتسبات جديدة لعموم النساء.

ونتيجة لتغلغل الحركة السياسية الوطنية في أوساط الشعب، بفصائلها وقواها المتعددة، وبتطور الوعي النضالي، وادراك أهمية دور المرأة في المجتمع الفلسطيني، ساهمت الفصائل هذه في التوسع في تنظيم الحركة النسائية، وذلك بتشجيع تشكيل اللجان النسائية العاملة في الأرض المحتلة. وهي أربع منظمات رئيسة: اتحاد لجان المرأة العاملة، واتحاد لجان العمل النسائي، واتحاد لجان